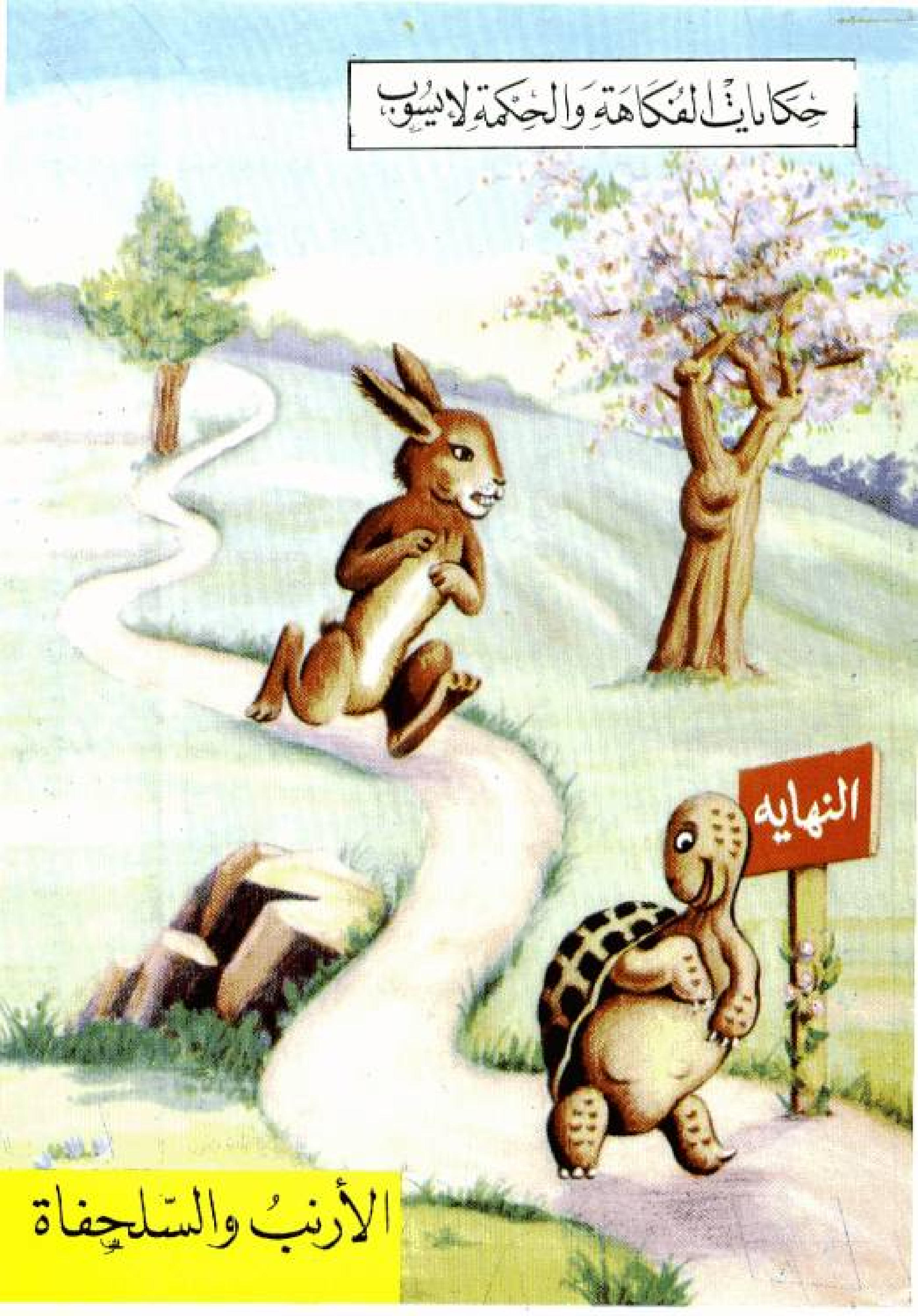

حكايات الفكاهة والحكمة لإيسوب
النهايه
الأرنبُ والسلحفاة

حكاية الفكاهة والحكمة
للفيلسوف إيسوب

٨

الأرنبُ والسّلحِفاة

وحكايات أخرى

ترجمة

مصطفى السّقا — سعيد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

فهرست

١ - الأرنب والسلحفاة



عيَّرتْ أَرنبٌ يوما سُلَحْفاةً بقِصَرِ يديها ورجليها ، وبُطءِ حركَتِها ؛ فضَحِكَتِ السُّلحفاةُ وقالت : هلمَّ نتسابق ، فإنّك إنْ كُنتِ سريعةَ القفز كالرّيح ، فإنّي جدير أن أَبُزَّكِ في السّباق . فقبلتِ الأَرنبُ ذلك ، لأنّها اعتقدت أنّ كلامَ السُّلَحْفاةِ بعيدُ الوقوع ،

واتَّفَقتا على أَن يُحدِّدَ لهما الثَّعلبُ مدَى السِّباقِ وغايَتَه . وفى اليومِ الموعود ، انطلقنا معاً ، فلم تَتَوانَ السُّلحفاةُ لحظةً عن المسِيرِ ، وسارتْ نحوَ الغايةِ فى زحْفٍ بطىءٍ ولكنه دائب ، أَما الأَرنبُ فلِثقتِها بسُرْعتِها ، لم تهتمَّ بالسباقِ كبيرَ اهتِمام ، واضْطَجَعَتْ على جانِب الطريق ، وغلبها النومُ فنامت . فلما استيقظت من نومِها ، أَخذت تقفزُ بكلِّ قُواها ، ولكنها وجدتِ السُّلحفاةَ قد أَدْرَكتِ الغاية ، ونامتْ مستريحةً بعدَ كدِّها .

٢ ـ الجمل وجوبتر[١]

رأى الجملُ الثورَ مُتَحلِّيا بقرنيه ، فحسدَه ، وودَّ لو استطاعَ أَن يكونَ له مثلُهما . فتوسَّل إلى جوبتر أَن يَهبَ له قرنين . فتضايق جوبتر من قلَّةِ شكره ، إذ لم يقنعْ بضخامته وقوّةِ جسمِه ، ولا يزالُ يطلبُ المَزيد . فرفضَ جوبتر أَن يمنحَه قرنين ، وحرمه ، كذلك جزءًا من أُذنيه .

٣ ـ الفهد والرعاة

تردَّى فهدٌ فى حُفرة ، وعثر عليه الرُّعاةُ فيها ، فأَوسعوه رميا بالهَراوات ، ورَجْما بالحجارة . ثم أَخذت بعضَهم الشفقةُ عليه إذ حسِبوا أَنَّ مآلَه الموت ،

(١) كبير الآلهة عند الرومان

وإن لم يمسَسْهُ أحدٌ بسوء ، فألقَوا إليه ببعضِ الطّعام ، ليمدّوا فى أجلِه وهو على تلك الحال . فلما أقبلَ المسَاء ، عادوا إلى بيوتِهم لا يتوقّعونَ أى خطر ، بل يَحسبون أنّهم سيجدونه فى الصّباح ، جثّةً هامِدة . ثم إنَّ الفهد لما استعاد قوّته ، خرج من الحفرةِ بوثبةٍ قويّة ، وأسرع يعدو إلى عرينه . وبعد أيامٍ كرّ كرّتَه ، فأهلك الماشية ، وقتّل الرعاة الذين اعتدوا عليه ، وهو هائجٌ ثائر . وخاف الذين أحسنوا إليه على أنفسهم فقدّموا له قُطعانَهم وتوسلوا إليه أَن يُبقىَ على حياتهم . فردَّ عليهم الفهدُ بقوله : إنى أذكُر أُولئك الذين أزمعوا قتلى بالحجارة ، كما أَذكرُ أُولئك الذين أمدّونى بالطّعام ؛ فاطرحوا مخاوفكم فإنىّ لا أُعادى إلا الّذين أَلحقوا بى الأَذى .

٤ - النسرة والحدأة الذكر

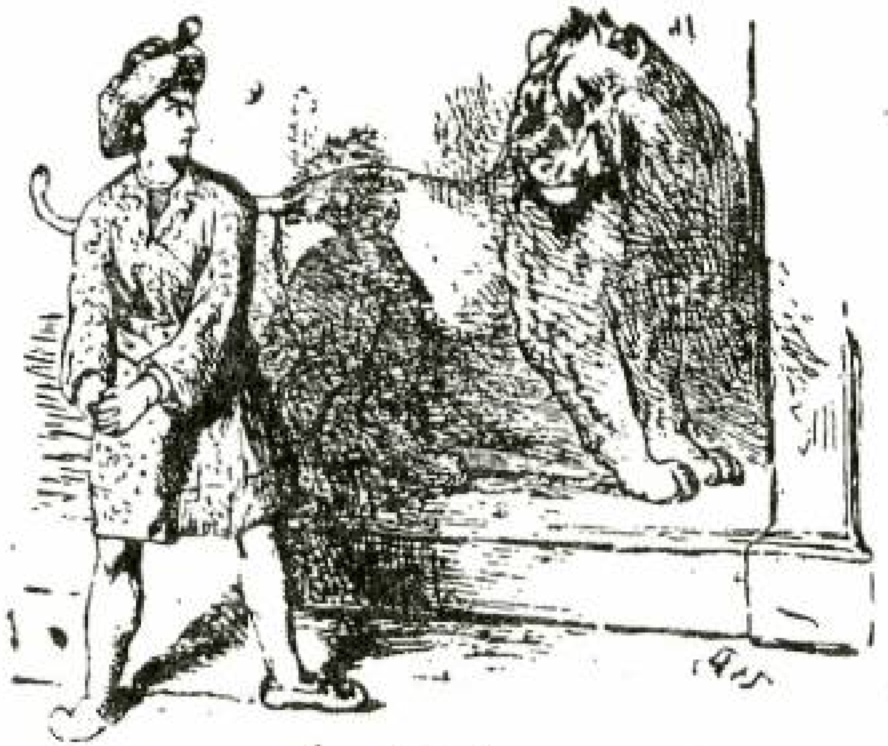
جَثمتْ نسرةٌ على شجرة ، في جِوارِ حِدأَةٍ ذَكَرٍ ، وقد نال منها الحزن . فقالَ الحدأَةُ الذّكر : « لِمَ أَراكِ حزينةً هكذا ؟ » فأَجابت النّسْرة : إني أَبحثُ عن زوج كُفء ، فلا أَجدُه » . فردَّ عليها الحِدأَة : « اتّخذيني زوجاً ، فأَنا أَقوى منك ، فقالت النّسرة : « وهل تقدِر أَن تحصُلَ على عيشِك من كسبك ؟ » قال الحِدأَة : « على رِسلِك ! كم من نعامةٍ صِدتُها وحملتُها في مخالبي ». فصدّقتْ النّسرة كلامَه ، وقبلت أَن تتزوّج منه ، ولم يمض على زواجهما طويلُ وقت ، حتى قالت النّسرة : « طِرْ وائتني بالنّعامةِ التي وعدتني » ، فحلّق الحِدأَةُ في الهوَاء ، ثم جاء بفأْرة حقيرة ، منتنة من طول مُكثِها في الحُقول ؛ فقالتِ النّسرة : « أَهذا هو البرّ

بوعدِك ! » فأَجاب الحِـدأَة : « إِننى فى سبيلِ الفوزِ بك ، لم أَكنْ لأَحجمَ عن الوعـدِ بشىء ، وإِن علمتُ أَنىّ عاجزٌ عن الوفاءِ به .

٥ ـ النسـر وآسـره

صاد رجلٌ مرة نَسرا ، فقصَّص من ريشـهِ ، ووضعه فى جديلتِه مع طُيورِه . فحزِن النّسرُ لذلِك أَشـدَّ الحزن . ثم إِنَّ الرجلَ باعه لجارٍ له ، فترك ريشَه ينمو . فلما نما ريشُ النّسر ، طار وانقضَّ على أَرنب ، وحملَها هديّة للمحسن إِليه . ورأى ذلك ثعلب ، فقال له : جديرٌ بك أَلاّ تستجدِى عطفَ هذا الرّجل ، بل أَنْ تستجدى عطفَ صاحِبك الأَول ، حتى إِذا صادَك مرَّةً ثانية ، لم يُقصِّص ريشَك ، كما فعلَ أَوّل مرة .

٦ ـ ابن الملك وصورة الأسد



كان لملكٍ ابنٌ وحيد ، مُولَعٌ بالفُروسية ، فرأى الملكُ في المنامِ أن ابنَه سيقتُله أَسد ، فخاف عليه أَن تتحقَّق الرّؤيا ، فبنى له قصرا فخما ، وزين جدرانَه بصورٍ كلّ الحيوانات بحجمِها الطّبيعىّ ليُسلّيَه ، وكان من بينها صورةُ أَسد . فلما رأَى الأَميرُ الصَّغيرُ تلكَ الصُّورة ،

تحرّك غضبُه لحبسِه ، فاقترب من صورةِ الأَسد ، وقـال له : آه يا أَبغضَ الحيوان : لقد حُبستُ فى هـذا القصرِ كأَنّى فتاةٌ بسببِك ، لرؤيا سخيفةٍ رآها أَبى . قال ذلـك ومدَّ يـدَه إلى شـجرة ، يقتطـعُ منهـا عصـا يضـرِبُ بهـا الأَسد ، فنفَذتْ فى إِصبَعـه شـوكةٌ حـادة ، سبَّبت لـه التهابا وأَلما شديدا ، فخرَّ مغشيًّا عليه ؛ وأَصابتـهُ حُمَّـى شديدة ، مات منها بعدَ أَيامٍ .

* خيرٌ لنا أَن نواجهَ مصائبَنا بشجاعةٍ ، فإِن الحذر لا يُنجى منَ القدر .

٧ - القطة وفينوس

شغفتْ قطّةٌ بحبِّ رجلٍ جميل ، فتوسلتْ إلى فينوس أَن يُحوِّلَها امرأَة . فأَجابتها فينوس إلى رغبتِها ، وحوَّلتْها فتاةً جميلة ، ما كاد يقعُ عليها بصرُ الشاب حتى هَوِيَها ، وعاد بها إلى بيتِه ، وتزوَّجها . وفيما كانا مُضطجعين فى غرفتِها ، أَرادت فينوس أَن تعرف هل تَغيَّرت طباع القِطّةِ بتغيُّرِ خِلقتها ، فأَطلقتْ فى وسَطِ الغُرفة فأْرَة ، فأُنسيت القِطّةُ حالتَها الرَّاهنة ، وقفزت من السرير ، وتبعت الفأْرةَ تُريد أَن تفترسَها . فخاب أَملُ فينوس فيها ، وقضت ثانية بأَن تُعيدها سيرتَها الأُولى .

---

(١) إلهة الجمال والحب عند الرومان .

٨ ـ النسرة والخنفساء

تخاصمت النَّسرةُ والخُنفساءُ ، فخرَّبت كلٌّ منهما عُشَّ الأُخرى : بدأَتِ النَّسرةُ بالعُدوان ، فأَمسكت بصغارِ الخُنفساءِ وأَكلتهن . فتسلَّلَت الخُنفساءُ إِلى وكرِ النَّسرة ، ودحرجت بيضَها منه ، وما زالت تجدُّ في طلبِ النَّسرة ، حتى في حضرةِ جوبتر(١) . فإِن النَّسرةَ عندما بسطت شكواها لجوبتر ، أَمرها أَن تجعلَ وكرَها في حِجْره . فبينا كان بيضُها في حِجُرِه ، إِذ أَقبلتِ الخنفساءُ تُحوِّمُ حولَه ، فنهض جوبتر في غيرِ وعيٍ ليطردَها عن رأْسِه ، فوقع لبيضُ على الأَرض وانكسر .

* ينتقم الصغارُ لأَنفسِهم ممن يُسيءُ إِليهم ، وإِن كان أَقوى منهم .

---

(١) كبير الآلهة عند الرومان .

٩ - المعيز والكاهن

التمس المَعيزُ من جوبتر أن يهبَ لهنّ لِحىً ، فأجاب مُلتمسَهنّ . فاستاءَ الجداءُ[١] من ذلك أشدّ استياءٍ ، وشكوا من أنّ الإناثَ أصبحن يُنافسنَهم في الوَقار . فقال لهم جوبتر[٢] : احتملوا منهنّ أن يتمتعنَ بفخرٍ زائف ، وأن يتّخذن شارةَ جنسِكم النبيل ، ما دمنَ لا يعدِلنكم في القُوّةِ والشّجاعة .

* لا ضيرَ أن يشبهَنا في العَرَض ، من هو أقلُّ منا في الجوهر .

---

(١) الجداء : جمع جدى .	(٢) كبير الآلهة عند الرومان .

١٠ - الأصلع والذبابة

لسعت ذبابةٌ رأْسَ رجلٍ أَصلع ، فحاول أَن يقتُلها ، فضربَ رأْسَه ضربةً شديدة ، فقالت له الذبابةُ مستهزِئة : أَيُّهذا الذى يريدُ أَن يُجازىَ بالموت عن لسعة حشرةٍ ضئيلة ، ماذا أَنت فاعلٌ بنفسِك ، وقد جمعتَ عليها الإِهانةَ والأَذى ؟ فأَجابها الأَصلع : إِنى أَستطيعُ أَن أَصفحَ عن نفسى فى سُهولة ، إِذ أَعرف أَنه لم تكن منّى نيةٌ على الأَذى ، ولكنّك حشرةٌ دنيئة ناقصةُ المروءَة ، تجدين سرورَك فى امتصاصِ دم الناس . وددتُ لو أَننى قتلتُك ، وإِن جررتُ على نفسى عِقابا أَشد .

١١ - الغريـق والبحـر

قذف البحرُ غريقًا إِلى الشـاطئ ، فنـام من تعبـه فـى مغالبـة الأَمـواج . وبعـد هنيهــةٍ اسـتيقظ ، ونظـر إِلى البحر ، وأَخذ يلومُه ، بأَنه يُغرى الناسَ بهدوءِ مظهره ، حتى إِذا اجتذبهم إِليه ، فغر فاهُ وأَودَى بهم . فتمثّل له البحرُ امرأَة ، وقال له : لا تلُمنى يا سيدى . ولكن لُـمِ الرّيح ، فأَنا بطبعى هادئٌ ساكنٌ كهذه الأَرض ، ولكن تهبُّ علىّ الريحُ فجأَة ، فتخلقُ هـذه الأَمـواج ، وتُثير غضبى .

١٢ - المهرج والفلاح



فتح مرةً أحدَ النبلاءِ المسارحَ للناسِ يدخلونَها مجانا ، وأَعلن أَنه يُجزلُ العطاءَ لمن يبتكرُ تفكِهةً طريفةً لهذه المناسبة ، فتنافس كثيرٌ من الممثلينَ المحترفينَ فى كَسْب الجائزة . وجاءَ من بينهم مُهرِّجٌ مشهورٌ بين الجماهير بفُكاهاته ، وقال إِنَّ لديهِ نوعا من اللَّعب لم يظهرْ على

مسرحٍ من قبل . فلما ذاع هذا النبأُ ، بعث فى المكانِ حَماسةً شديدة ، فغُصَّ المسرحُ بالنّاس ، حتى لم يبق فيه موضعٌ لقدم . ثم ظهر المُهرِّجُ على المسرحِ وحدَه ، ليس معَه أَداةٌ أَوْ زميل ، ونشر شعورُ الترقُّبِ فى المكانِ سُكونا رهيبا . وفجأَةً حنَى المهرجُ رأْسَه على صدرِه ، وقلّد بصوتِه قُباع الخِنّوص تقليدا عجيبا ، حتى اعتقد الحاضرون أن خِنّوصا تحتَ ردائه ، وطلبوا منه أَن يخلَعه . فلما خلَعه لم يجدوا شيئا ، فأَظهروا إِعجابهم به ، وصفّقوا له طويلا . وكان فى النّاس فلاحٌ شاهد كلِ ما حدث ، فقال : بمعونةِ هرقلَ لن يتفوّق أَحد علىّ فى هذه اللُّعبَة . وأَعلن أَنه سيقوم بهذه اللُّعبةِ نفسِها فى اليوم التالى ، بطريقة أَقربَ إِلى الطّبيعة . وفى

اليومِ التالى ازدحم المسرحُ بالنّاسِ أكثَر من أمس ، ولكن كان ميلُهم لممثّلِهم المحبوبِ ظاهرا ؛ وقد جاءُوا ليسخَروا من الفلاح ، أكثر ممَّا جاءُوا ليُشاهدوا التمثيل . فلما ظهر اللاّعبان ، قَبع المهرّجُ أوّلا ، فظفِر بإعجابِ النظارةِ واستحسانِهم كما ظفِر بالأَمسِ . ثم تقدّم الفلاح ، وأعلَن أنه يُخفى تحت ثيابه خنّوصا (وذلك حق ، ولكنَّ النظارةَ حسِبوه يُداعبهم) وأخذ بأُذُنِ الخِنّوص وفَركها ، فجعل الخنّوص يقبعُ فى صوتٍ شديد . ولكن جُمهورَ النّظارة أعلَن بأنّ المهرّجَ قد قلّدَ قُباعَ الخنّوص ، تقليدا أدنى إلى الطبيعةِ من قُباعِ الفلاّح ، وطلبوا أن يُطردَ الفلاّحُ من المسرحِ رَكْلا .

عندئذ أَظهرَ الفلاّحُ الخِنّوصَ من تحت ردائه ، فأَظهر لهم بأَجلى بيان جَسامة خطئِهم ، ثم قال : انظروا ، فهذا يُريكم أَىَّ نوعٍ من القُضاةِ كنتُم .

* * *

حبُّكَ الشىءَ يُعمى ويُصمّ .

١٣ ـ الغراب والثعبان

أَبصر غرابٌ أَجهده الجوعُ ثعبانا يستدفِئ فى الشّمس ، فانقضّ عليه ، وأَمسك به طامعا فيه . فاستدارَ الثُّعبان ، وعضّ الغرابَ عضّةَ قاتلة ، فقال الغرابُ وهو يعالجُ سكراتِ الموت : يالى من شقِىّ ، وجدتُ هلاكى فيما رجوت منه الخيرَ الوفير .

١٤ - الصياد والفارس

اصطاد صيادٌ أرنبا ، فوضعَها على عاتقِه ، وسار بها إلى بيتِه ، فلقى فى طريقه رجُلا على صهوةِ جواد ، طلب منه الأرنب ، مُظهرا أنه يُريد شِراءَها . فلما أخذَها ، أطلقَ العِنان لجوادِه ، فجرى الصيَّادُ وراءَه ، يظنُّ أنه يدركه ؛ ولكنَّ الفارس كان يزدادُ بُعدا منه . فلما رأى الصيَّادُ ذلك ، صاح برغمِه : علَى رسلك ، فإنما أردتُ أن أُهدِىَ الأرنبَ إليك .

١٥ - شجرتا الزيتون والتين

عيَّرت شجرةُ الزَّيتونِ شجرةَ التين بأنَّها مورقة طولَ العام ؛ أما شجرةُ التينِ فتُغيِّرُ أوراقَها كلَّ موسم . ثم سقط الجليدُ فى الشِّتاءِ ، فوجد شجرة الزَّيتونِ كاسيةً بالورق ، فحط على أغصانِها ، فناءَت بثِقَلِه

وتكسَّرت ، وسلَب الشجرةَ جمالَها وقتَلها ؛ في حينِ أَنَّه وجد شجرةَ التين عاريةً من الورق ، فسقط من خلالِها إلى الأَرض ، ولم يُصبْها بأَذى .

١٦ - شكوى الضفادع من الشمس

أَعلنت الشمسُ عزمَها ذاتَ مرةٍ على أَنَّها ستتخذ زوجا ، فرَفع الضَّفادعُ رُءُسهنَّ نحو السماءِ في صخبٍ وضجيج ، فتضايق جوبتر[1] من ضوضائهِن ، وسأَلهن عن شكواهُن ، فقال واحدٌ منهن : إِن الشَّمس ، وهى الآنَ واحدة ، تُجففُ الغُدران ، وتقضي علينا أَن نموتَ من الجوعِ في بيوتِنا المُجدِبة ، فماذا يكون حالُنا في المستقبل ، إِذا ولدتِ الشَّمسُ شُموسا أُخرى ؟

---

(١) كبير الآلهة عند الرومان .

١٧ ـ الغراب وعطارد

وقع غرابٌ فى فخ ، فتضرَّع إلى أبولُّو[١] أن يخلِّصه ، ونذر أن يضع بعض البَخورِ عند نُصُبه ؛ فلما نجا من الخطر تناسَى نذرَه . ولم يمضِ وقتٌ طويل ، حتى وقعَ فى فخٍّ آخر ، فلم يلجأْ إلى أبولُّو ، ونَذَر أن يقدِّم البخورَ لعُطارِد[٢] فظهر له عُطارد ، وقال له : تعْسا لك أيُّها الدنىءُ كيفَ أثِقُ بك ، وقد تخلَّيت عن مولاك السَّابق ، وأسأْتَ إليه ؟

(١) إله الشعر والمعونة . (٢) ابن جوبتر ورسوله .

١٨ - الثعلب واللقلق

دعا ثعلبٌ لقلقا ليتعشّى عنده ، فقدّم لـه حِسـاءً فـى صَحْفَةٍ مُفلطَحة ، فكان الحِساءُ يسقطُ من منقارِ اللقلق الطويلِ فى كلِّ حسـوة . وتفكّـهَ الثعلـبُ كثيرا بغيـظِ اللقلَقِ من عـدمِ قدرتِه على تناولِ الطّعامِ . ثـم دعـا اللقلقُ الثعلبَ ليتعشّى عنده ، فوضعَ أمامـه جـرةً ذاتَ عُنقٍ طويلٍ ضيّقٍ ، يستطيعُ هو أن يُدخِـلَ فيهـا رقبتَـه ، ويتناولَ منها ما شاءَ ، ولا يستطيعُ الثعلـبُ أن يصيـبَ منها شيئا ، فكان جزاءُ الثعلبِ من جنس عملِه .

١٩ ـ الذئب والأسد

كان ذئبٌ يجتالُ فى سفحِ جبل ، فأَبصرَ خَيالَه ، عند غروبِ الشمس ، طويلا مديدا ، فقال فى نفسِه : لِمَ أَخافُ الأَسد ، ولى هذه الجُثَّةُ الضخمة ، وطولى نحوُ فرسخ ؟ أَما ينبغى أَن أَكونَ مَلِكا على كلِّ الحيوان ؟ وبَيْنا كان ذاهبًا فى هذه التخيُّلات ، إِذ دهمه أَسد ، وفتك به . فندِم ، ولاتَ ساعةَ مندم ، وصاح ويلٌ لى ، إِنَّ اغترارى بنفسى ، أَوردنى مواردَ الهلاك .

* * *

ما هَلَكَ امرؤٌ عَرفَ قدرَ نفسه

٢٠ - الريح والشمس



تنازعتِ الريحُ والشمسُ فى أَيتهما أَقوى ، واتفقتا على أَن يُعقدَ النصرُ لمن استطاعت منهما أَن تُعرِّىَ عابرَ سبيلٍ من ملابسه ؛ فبدأَتِ الريح تجرِّبُ قوَّتَها ، فهبَّتْ شديدة ، وكلّما اشتدَّ هبوبُها ، جعل الرجلُ يلُمُّ ثوبَه

حول جسمِه ، حتى فقدتْ كلَّ أملٍ فى الفوزِ ؛ ثم دعتِ الشمسَ لتحاولَ ما تستطيعُ أَن تفعلَه ، فسطعتِ الشمسُ فجأَة ، بكلِّ حرارتِها ، فلما شعرَ الرجلُ بأَشعَّتِها المتوهِّجَة ، أَخذ يخلَعُ ملابسَه ثوبا بعد ثوب ، ولما اشتد عليه القيظ ، تعرَّى من جميعِ ثيابه ، واغتسلَ فى نهرٍ فى طريقِه .

* يفعلُ اللينُ مالا تفعلُه الشدَّة .

٢١ - الأيل والكرمة

جدَّ الصيادون فى طلبِ أُيَّل ، فاختبأَ فى أَوراقِ كرْمةٍ كبيرة ، وتجاوز الصيادونَ فى سرعةٍ مكانَ اختفائِه . وحسبَ الأَيَّلُ أَن الخطر قد زال ، فأَخذ



يُقَمْقِمُ أَوراقَ الكرمة ، فاسترعى اهتزازُ الأَوراق انتباهَ أَحدِ الصيّادين . فالتفتَ خلفه فرأَى الأُيَّلُ ، فأَطلق عليه سهما من قوسه فأَصْماه : ففاه الأُيَّلُ فى ساعةِ موته بهذه الكلمات : لقد جوزيتُ بما أَستحِق ، فما كان ينبغى لى أَن أُسيءَ إِلى الكرْمةِ التى أَنقَذَتْنى .

٢٢ ـ حمار الوحش والأسد

تحالفَ حمارُ وحشٍ مع أَسد ، ليصيدا حيواناتِ الغابة حتى يُمكنَهما أَن يصطادا فى سُهولة ، فيحمى الأَسدُ الحمارَ بِقوّةِ بطْشِه ، ويُطاردُ الحمارُ الصّيدَ بسرعةِ جريه . فلما اصْطادا ما يكفيهُما ذاتَ يوم ، جلسَ الأَسد ليقسِمَ الغنائم ، فَقسمَها ثلاثةَ أَقسام ، وقال : سآخذُ الثُلُثَ الأَوّلَ لأَنى الملك ، والثُلُثَ الثانى لأَنىّ شريكُكَ فى الصّيد ؛ أَمّا الثُّلُثَ الباقى ، فسيكونُ مصدرَ بلاءٍ عظيمٍ لك ، إِنْ لم تتنازلْ لى عنه راضيا ، وتغْرُبْ عن وجهى بأَسرعِ ما تستطيع .

* الحقُّ للقُوّة .

* * *

من أَطاق التماسَ شيء غِلابا
واقتدارا لم يلتمِسْه سؤالا
كلُّ غادٍ لحاجة يتمنى
أَن يكونَ الغَضنفْرَ الرِّئبالا

٢٣ - الوعل فى حظيرة البقر

طاردتْ جماعةٌ من الكِلابِ وَعِلا ، فدفعهُ الخوفُ إلى ركوبِ الخطر ، فلجأَ إلى مَزرعَة ، واختبأَ بين الشيران فى بعضِ أَهْراءِ الغِلال . فرقَّ لهُ بعضُ الثيران ، وقال : أَيُّها المخلوقُ التَّاعس : كيف تُلقى بيدِك إلى التَّهْلُكة ، وتلجأُ إلى بيتِ عدُوِّك ؟ فأَجابهُ الوَعِل : أَرجو أَن تسمَحَ لى يا صاحبى أن أَبقى فى جوارِك ، إلى أَن تسنَح لى فرصة ، فأَنجوَ بنفسى .



فلما أَقبلَ اللّيـل ، جاءَ الكَلاّف ، فعلفَ البَهائم ، ولكنّهُ لم يرَ الوَعِل . ثـمَّ مرَّ الـخُفراءُ والعُمّالُ بأَهْراءِ الغِلال ، إلاّ أَنهُم لم يَفْطِنوا لَهُ ، فاطمأَن الوعِل ، وفرِحَ بنجاتِه من الخطَر ، وساق شكرَه الخالِصَ إلى الثيرانِ اللاتي عطفن عليه ، وأَعنّهُ في شِدّته . فردَّ عليه ثورٌ

منهن : حقا أَنَّنا نتمنّى لك الخير ، ولكنَّ الخطر لـمَّا يزُلْ عنْك وسيمُرُّ بكَ رجلٌ كأَنَّ له مائةَ عين ، ولا تَزالُ حياتك فى كِفَّةِ القدر ، حتى يجىءَ وينصرف . وإنه لكذلك ، إذ أَقبلَ صاحبُ المزرعة ، وهو يُعلِنُ بسخطِهِ على عمّاله ، لأَنّهم لا يقومون على خدمةِ ماشيتهِ قياما حِسنا ، فلا يقدِّمونَ لها من العَلفِ إلاّ التّافه الذى لا يُسمِنُ ولا يُغنى من جوع ، ولا يَضَعون لها القَشَّ الكافىَ لتنامَ عليه ، ولا يُنظِّفون بيوتَها من العناكب . وبينما كان يُفتّشُ فى نواحى المكان ، إذ لمحَ أَطرافَ قرونِ الوَعِل تطلُّ من بين القشّ ، فدعا عمّاله ، وأَمرهْم أَن يُمسكوا الوعل ويذبَحوه .

* * *

أَتتك بحائنٍ رجلاه .

لاتتق الشرَّ بما هو شر منه .

قدِّر لرِجلك قبل الخَطوِ موضِعَها .

فمـن عــلا زلقـا عن غِرَّة زلجا

إِذا استشفـيتَ من داءٍ بـــداءٍ

فأَقْتــلُ ما أعــلّك ما شــفاكا